اى زلف مشك يار بران روى خوب نگار ... كه گويد است كونه ازو وى عجب مدار
شب در بهار ميل كوته سوى كوتهى ... وان زلف چون شب است وان روى چون بهار

بالجواز لانه قد طوى فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه
ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع فى بعض اشعار العجم النهى عن
التعجب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر
ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل فى الربيع مائل
الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما
المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى اى بالمعنى
الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون
وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة فى المفرد
للمبالغة فى التشبيه كما يقال للمتردد فى امر انى اراك تقدم رجلا
وتوخر اخرى شبه صورة تردده فى ذلك الامر بصورة تردد
من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد
فيوخر اخرى فاستعمل فى الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على
الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع
عن متعددة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه
منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه ذكر فيه المشبه به واريد
المشبه كما هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير
تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال
له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلى وفى تخصيص المجاز المركب بالاستعارة
نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة
بحسب النوع فاذا استعمل المركب فى غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك
لعلاقة فان كانت هى المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة
وهو كثير فى الكلام كالجمل الخبرية التى لم تستعمل فى الاخبار ومتى

فشا استعماله اى المجاز المركب كذلك اى على سبيل الاستعارة يسمى
مثلا ولهذا اى ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة
لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل
فى المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة
فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت فى الامثال الى مضاربها تذكيرا و
تانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال
للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه فى الاصل لامراة

فصل فى بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية

ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين فى تعريف المجاز اورد
لهما فصلا على حدة ليستوفى المعانى التى يطلق عليها لفظ الاستعارة
فقال وقد يضمر التشبيه فى النفس اى فى نفس المتكلم فلا يصرح بشىء من
اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو فى التشبيه
المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اى
على ذلك التشبيه المضمر فى النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به
من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه
اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر فى النفس استعارة بالكناية او
مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذلك
بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة
ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية
لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذى يخص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به
وقوامه فى وجه الشبه لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به كما فى قول الهذلى

Copyright © King Saud University